Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمفردات معروفة وهي كلفظة «رجل» ، وأمّا عوامل الصيغة فيقصد بها إمّا ترتيب الكلمة في الجملة ، وإمّا مقطع صوتي كالتنوين في «رجل» ، وإمّا علامة الاعراب ، وإمّا أداة نحوية كالألف واللام في «الرجل» . فهذه العوامل هي التي تعطي اللفظة دلالتها التي نقصد إليها عند تفوّهنا بالكلمة ، وذلك لأننا – كما يقول الجرجاني – لا ننطق بلفظة ما الاّ لكي نخبر بها أو عنها بشيء ، ومن ثمّ فنحن ننطق بها مضافا إليها حتما عوامل الصيغة من ترتيب أو مقاطع صوتية خاصّة . فالرفع لإفادة الإسناد ، والألف واللّام للتعريف ، والابتداء لكذا وكذا ، ونحن بعد لا نكتفي بلفظ واحد إلا أن يكون جوابا لسؤال أو اعتمادا على كلام سابق أو ملابسة راهنة ، وإنما نقول «رجل» ثمّ نخبر عنه فنضيف «جاء» مثلا ، ومن ثمّ تكون مفردات اللغة لا قيمة لها في ذاتها ، لأنّها لا تكتسب دلالتها المقصودة إلا بفضل عوامل الصيغة »[92] .

فمفردات اللغة إذن « لا تستخدم لذاتها بل لتقيم بفضل عوامل الصيغة التي تضيفها إليها طائفة من العلاقات بين الأشياء أو بين الأشياء والأحداث »[92] . وإذن « فالمهمّ في اللغة ليس الألفاظ ، بل مجموعة الروابط التي نقيمها بين الأشياء بفضل الأدوات اللغوية ، وتلك الروابط هي المعاني المختلفة التي نعبّر عنها ومن ثمّ كانت أهميتها ومالها من صدارة على الألفاظ »[93] .يقول الجرجاني : « (ونحن) إذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا ، أو تعمد الى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر أو تتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأوّل ، أو تأكيدا له ، أو بدلا منه ، أو تجيء باسم بعد

---

(92) في الميزان الجديد ، ص187 .

(93) النقد المنهجي عند العرب ، ص335 .